# القسم الثاني
# أقاصيص طائرة أيضًا



obeikan.com

## "فاترينة"

ثلاثة أطفال أمام فاترينة الحلوى. يتمنى الأول أن يمتلك ثمن قطعة الحلوى، والثاني يتمنى أن يمتلكها في يده ويستمتع بغلافها المزركش الزاهي، والثالث يحلم بطعمها الساحر في فمه. كبر الأول وصار رأسماليًّا، وكبر الثاني وصار ديكتاتورًا، وكبر الثالث وصار شاعرًا. وظلت فاترينة الحلوى على حالها تجذب الأطفال.

obeikan.com

## "الرحلة"

رجل يحفر في الصحراء، وامرأة تجلب الماء، وطفل يحمل النبات الأخضر، والثلاثة في لوحة زيتية معلقة على جدار يريد أن ينقض.

obeikan.com

## "النظرة"

جبل من جليد، وجبل قمته فوهة بركان، وبينهما جسر من طيور مهاجرة.

obeikan.com

## "المعنى"

أنا تارة... وهي تارة أخرى.

obeikan.com

## "الوقت"

عاشق يراقب الشمس، وشمس تغيب لحزنه، وتشرق لفرحته.

obeikan.com

## "غفلة"

دجاجة لاهية تحاول أن تصل بمنقارها إلى رقبتها لتتحسس قمحًا في الداخل لم يسقطه البلع. وأم شاردة تمسك بالسكين، وتفكر في زوج غائب.

obeikan.com

**"حب"**

كرسي فـارغ فـي كافيتريا المحطة يطل على القطار قـرب الفجر وينتظر...

obeikan.com

## "الشوق"

حقيبة سفر بلا صاحب، تثير الذعر في ميدان المحطة المزدحم، ولا يجرؤ أحد على فتحها، بعد أن شاع وقت الأزمات أن حقائب السفر المجهولة قنابل محلية الصنع.

obeikan.com

## "ذنب"

غراب يحفر في الأرض، ويسحب بمنقاره غرابًا ميتًا، وشاب يصرخ في ألم، فتهتز جنبات الكرة الأرضية مع صرخته المدوية: هاااااابيل...

obeikan.com

## "نعمة"

كل صباح ينظر في المرآة، فلا يجد لصورته أثرًا فيها، فقط يجد أثر أنفاسي على سطحها كابتسامة.. فيحمد الله على النعمة.

obeikan.com

## "سباق"

في المطعم طفلٌ يرمق قطة سحرته عيونها المتحفزة الذكية تحت الطاولة، حتى أنه نسي يده التي تمسك بقطعة اللحم الشهية معلقة بين فمه ونظرتها..

obeikan.com

## "غربة"

من شباك القطار الماضي بإصرار نحو الجنوب، التقت نظرته بها، كانت مثله تمامًا في شباك قطار، وحيدة ومسافرة.. وبادلته نفس النظرة أيضًا، الفارق الوحيد أن قطارها كان يمضي بإصرار نحو الشمال.

obeikan.com

## "درس"

قال المعلم: ما الفرق بين الكلام العادي والشعر؟

أجاب الصبي: الكلام العادي هو كل الكلام.

أما الشعر فهو الكلام الذي أسمعه من أمي قبل النوم.

obeikan.com

## "الكاتب"

حزين كقلم رصاص أرهقته المبراة أكثر مما أرهقته الكتابة.

obeikan.com

## "صباح"

فرجة صغيرة في الستائر الكثيفة يعبر منها شعاع جريء في الغرفة المعتمة، فيلتقي بابتسامتك فيعم الضوء. يرتفع صوتك النائم: أغلق الضوء.

obeikan.com

## "عتق"

كرجلٍ وكمهذبٍ معًا حاول الانسحاب من حضنها بلطف، وكامرأة ورقيقة معًا لم تسمح له. همس: أحبك.

همست: ولو ... ليس في العشق عِتْق.

obeikan.com

## "سرير"

قصة في ورقة كتبها رجل جاد، وابتلَّت الورقة بدموع سيدة صادقة عند القراءة، غاب البطل والبطلة وظلت الورقة مجعَّدة باهتةً تحكي موضع الأصابع.

obeikan.com

## "وسادة"

حلمان لرأسين تكررت فيهما الشخصيات واختلفت الأحداث.

obeikan.com

**"الست"**

آهة أم كلثوم ممزوجة بروائح الطعام الذي ينضج في المطبخ على إيقاع خطواتك الراقصة وجوعي.

obeikan.com

## "الموت"

شباكٌ مفتوح على حديقة، لا ينظر منه أحد، ولا يدخلها أحد، لكنها مزهرة بالفعل، والشباك دائمًا مفتوح.

obeikan.com

## "شهوة"

كان يقود سيارته بسرعة جنونية. صدم الكثير من المارة. لم يستمع لتوبيخ رجال المرور، ولا للعنات العجائز الذين قفزوا على الرصيف في آخر لحظة، لم تكن سيارته تلك التي يقودها، وحطم جوانبها والزجاج الأمامي، وحينما حملوه فاقدًا الوعي كانت أنفاسه المتقطعة تقول: أريد أن أصل إلى النهر.



obeikan.com

## "الشاعر"

ضجيجٌ وزحامٌ وصرخاتٌ.. دخانٌ يحجب الرؤيا. أصوات الانفجارات فى تتابع. الإرهاق يملأ العيون، الشبابيك ترتج، لا أحد يجرؤ على التوقف عن الجري ولو للحظة لالتقاط الأنفاس. بينما طفلةٌ صغيرةٌ تجاهد بصبر وتُؤدة من أجل أن تُعيد رأس عروستها البلاستيكية الصلعاء إلى الرقبة بعد أن فصلتها الأقدام.

obeikan.com

## "الحب"

جذع شجرة يتحمل بصبر أن يفقد جزءًا من قشرته كل مرة حين يكتب مراهق بآلة حادة اسمه واسم حبيبته، ويبالغ في حفر السهم الذي يجمع بينهما.

obeikan.com

## "حنان"

قال الوحش: سَأَلْتَهِم يا ربي أول مخلوقٍ يمر أمامي فإنني جائع، ومرت أمامه طفلة تغني، فأخذ يضرب على بطنه محافظًا على إيقاع أغنيتها حتى مرت بسلام، وقد سالت دموعه من الفرح والجوع.

obeikan.com

## "درس"

سأل الصبي: لماذا يا سيدي ينتصر الباطل؟ رد المعلم: لأن الوهم سيد الأدلة عند أهل الدنيا.

obeikan.com

## "الأمل الوحيد"

لابد من أن تمد يدك بخرطوم الماء، وتبدأ في سقي النباتات، ليس نباتاتك أنت بالتأكيد، ولكن نباتات الجيران، وأن تجلس ساعة كل يوم تقرأ لطفل غريب، ليس من دمك قصة عن الجميلة التي تطير عند الفرح، وأن تحاول أن تكون جسرًا لعدة دقائق تعبر من فوقه بعض الأحلام، وأن تبالغ في الاحتفاء بورود بستان ليس لك، لن تخسر لو خبأت نفسك قليلاً في معاطف الآخرين، لتضيف مزيدًا من الدفء، أما فرحتك بفنان عزف لك مقطوعة بصدق، فيجب أن تصل إلى حد الانحناء بامتنان فالوقت قصير جدًّا، ولا يحتمل كل تلك الأنانية ... وصدقني ذلك هو الأمل الوحيد.



obeikan.com

## معجزة

المرة الأولى كانت في الصباح قرب مطعم الفول الذي يشغل ناصية شارع "جلال" في الحي الشعبي، حيث يتجمع المستيقظون مبكرًا بالأطباق الفارغة، والنداءات اللحوحة، ويقف هو صامتا في جلبابه المخطط ثم يبدأ في الارتفاع ..... متر، متران، ثلاثة، خمسة، عشرة ،،،،،،،

النساء في البلكونات يتوقفن عن نشر الغسيل مذهولات، وهن يضعن المشابك في أفواههن ليكتمن الصرخة، بينما الأطفال إلى جوارهن يمدون أيديهم الصغيرة في الهواء ليلمسونه لكنه يعلو .....

وفي الشارع الرقاب ملوية لأعلى في ذهول.... ذاع صيته، وأتى إليه الناس من كل مكان، بعيون مليئة بالفضول والدهشة.. الرجل يطير في الهواء أمام أعين الجميع في الشارع بالفعل، ظهر بعد ذلك في عدة لقاءات تليفزيونية، وعاملته المذيعة كظاهرة مضحكة أكثر منها مدهشة، فقد كان لا يستطيع أن يطير أمام الكاميرات، فقط أمام عيون جمهوره في شارع جلال، مع الوقت اعتاد على طيرانه الجمهور، وفقد بريقه صار يطير كل يوم في الهواء، ولا يلتفت إليه أحد إلا بعض



obeikan.com

الأطفال الجدد.

مرت الأعوام واختفى الرجل، واختفت سيرته.. وفي ليلة شتوية عاد للشارع...عجوزا منهكا يمشي بصعوبة، وحينما تذكره أحدهم، أوقفه وطلب منه أن يطير كالسابق، ابتسم في خجل من فمه الخالي: كنت أطير بقوة دفع العيون المندهشة يا بني، أما الآن فالمشي بين الناس صار معجزة.

obeikan.com

## "الشيخ"

جمع ذنوبه ووضعها في جوالٍ كبير، وجمع حسناته ووضعها في علبة صغيرة، وأخذ يحفر حفرة كبيرة، وردم على الجوال والعلبة وجلس فوق الردم ينتظر.

سأله المارة :هل تنتظر الجنة؟

رد بثقة: لا.

أثارت ثقته ورده شكوكهم، ولعنوه في سرهم وعاود الانتظار.

سأل مارة جدد: لعلك تنتظر جهنم؟

رد بثقة: لا.

كفوا عن سؤاله، وظل وحيدًا ينتظر حتى أقبل من بعيد رجل بشوش بلا ظل، مبتسمًا تشرق الشمس من بين أسنانه وسأله. من تنتظر؟

رد بثقة: حبيبي.

وماذا تملك؟ سأله وهو يضع يده على كتفه.



openkan.com

فرد بثقة: لا شيء سوى ذنوب لا تعصم من نار، وحسنات لا تكفي لجنة.

فسأله: وأين وضعتها ؟

رد: تحت قدمي.

فسأله: وما زاد المنتظر؟

رد: حسن الظن.

فسأله: منذ متى؟

رد: عشرون عامًا.

فتأبط ذراعه وقال: أنا المنتظر من علم الله إلى علم الله. واندهش المارة من ذلك المنتظر الجالس فوق الكومة، وقد انقسم إلى اثنين ثم عاد واحدًا، ثم غاب في شعاع الشمس، وصار ضوءًا من ضوء.

obeikan.com

**للاطلاع على أحدث إصدارات مؤسسة إبداع**

**يرجى زيارة الموقع الإلكتروني**

www.prints.ibda3-tp.com



obeikan.com